محمد حافظ ابراهيم

الشّعرُ بَعدكَ لن يعيشَ يَتيماً ... والنَّظْمُ دونَكَ لن يهونَ نظيماً
وزَّعْتَ رُوحَكَ فى الحياة فأطلعتْ ... عُمراً ، وصيرتِ الممات عديماً
طُبعتْ بها الآياتُ للأدبِ الذى ... ما زلتَ فيه على البعادِ زعيماً
أدبٌ تسير الشمسُ بين ركابهِ ... فى الخافقيْنِ وتحفظ التَّعليماً
يحيا على كَرِّ الزمانِ ولم يكن ... ليموتَ لو غابَ الشعاعُ رميماً
مِنْ طينِ (مصر) نما ومِنْ أنفاسها ... والأرضُ لا تُنمِى الثُّمورَ ذميماً
نَحتُ الحياةِ وتارةً تمثيلُها ... عاشا مثالاً مِنْ نَدَاهُ وسيماً
ما كان رَمْزاً للقسامةِ مَظْهَراً ... كالكنزِ خَبَّأ حالياً وقَسيماً
لا يَستخفّ بما يصوغ كِيانَه ... فيجىء مُعْجِزُه الجرىءُ قويماً
إنْ كان تَنقُصه الرشاقةُ تارةً ... فمن الرشاقةِ ما يكون سقيماً
يُلقيهِ فى الحفلِ العظيمِ رسالةً ... فيهزّ صحباً إذْ يَهُزُّ خَصيماً
كالأنبياءِ يفيض عن ايمانه ... باللفظِ شَهْداً والبيانِ شميماً
فى جوهرىِّ الصَّوتِ يدوى عالياً ... حتى إذا أشجاكَ عاد حليماً
خضعتْ له المُهَجُ العزيزةُ وانثنى ... بالراحِ يَشفى عانياً وكليماً
فترى الحياةَ تدبُّ فى ألفاظه ... والصوتَ ينهض بالحروف رخيماً
وتراه فى المعنى وفى المبنى سَمَا ... فوق النّبوغ إذا التَّفوُّقُ رِيماً
وينال بالالقاءِ عُمراً آخراً ... مِنْ رُوحِهِ ويَزيده تفخيماً
ولكم يموتُ الشِّعرُ مِنْ مُتعثِّرٍ ... فتراه فى أبهى الجمالِ هشيماً
حزنتْ نفائسُه لفقدك حينما ... موتٌ كموتك يُشبه التكريماً
تَمضِى الى دُنيا الخُلودِ وقبلها ... مُلْكُ الخيالِ مَرِحْتَ فيه نسيماً

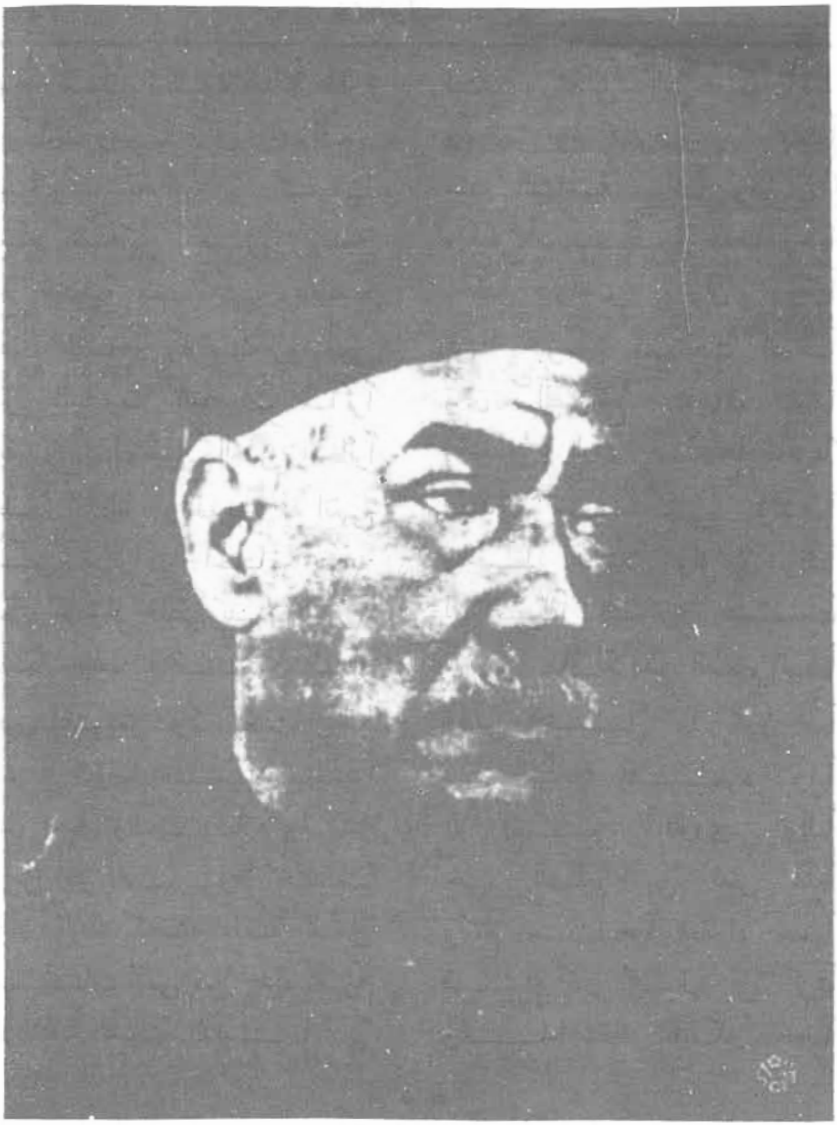

المغفور له

محمد حافظ ابراهيم بك

(١٨٧١ — ١٩٣٢ م.)

رُوحُ شَبَاةُ السّيف جِدّةُ خاطرٍ ... فيه ، ووَحْيُ الفنِّ فيه أقيما
لاقَى الحُروبِ ودامَ فى حَرْبِ المُنَى ... ومَضَى ولم يَعرفْ بها التسليما
غلبتْ بَسالتُه الزّمانَ وأشرقتْ ... منه البشاشةُ سالماً وسليما (١)
يتميَّز القَدَرُ العَتِيُّ بنظمه ... ويَقُصُّ أسرارَ القضاء رحيما
جَمعَ الشبابَ مع المشيب فأطلعَا ... حِكَماً وآياتٍ تَزينُ حكيما
زَهَتِ الفصاحةُ والرّصانةُ والحِجى ... فيها نُجوماً تَسْتَحِثُّ نُجوما
يَبنى البيوتَ العامراتِ مآثراً ... وهى الصوامعُ للجمالِ سليما
ويَصوغُ للوطنِ العزيزِ ذخائراً ... (النيلُ) بارِكَ كَنْزَها فأُديما
حُلْوُ الدُّعابةِ والحديثِ فما انتهى ... مُتذوِّقٌ منه نُهًى ونديما
يَنْسَى مرارات الحياةِ بقُرْبِه ... والحَظَّ خَتْلاً والزّمانَ لئيما
صافِى الفؤادِ فليس يَنْبِضُ مَرَّةً ... الا صَفِيّاً للنفوسِ حميما
عَلَّمَ بقامته ونخوةِ قلبِه ... كم صان للأدبِ الصميمِ صميما
يحيى القريض وكم يُغيث رجالَهُ ... والفَنُّ أجملُ ما يكون عميما
يحنو على البؤساءِ حين استعذبوا ... منه الشِّفاءَ بشعره ترنيما
نَشرَ المحبةَ والسَّلامَ ولم يَذُقْ ... الاَّ أليماً للورى وأليما
كم مِنْ أيادٍ للمروءة حُجِّبَتْ ... حتى العليمُ بهنَّ ليس عليما
حَفِظَ الوفاءَ كحفظهِ لُغةَ العُلى ... وأشعَّ سحراً للعقول جسيما
هيهات أنسى مِنْ نداه مَحبَّةً ... قد كان يُسبغها علىَّ كريما
لولا المحبةُ فاضتْ الدنيا أسىً ... وغدا شقاءُ الهالكينَ جحيما

* * *

يَبكيك وِجدانُ العُروبه مُنقذاً ... والجهلُ قد نشرَ الظلامَ بهيما
يَبكيك مَنْ عبدوا الوفاءَ ، وكلنا ... ذاكَ الوفىُّ المرتجيك قديما
أماَّ أنا فأردُّ دمعى ، طائراً ... فوق الأثيرِ لكىْ أراكَ نعيما
وأعاف مِنْ شعرِ الرثاءِ مَناحةً ... وأراه ذكراً شاملاً ومُقيما
رَبِحَ الذين رَثَوْكَ شأوَ مَفاخرٍ ... وعَدَا الذى أغفلْتَهُ التَّعظيما
لكنْ وَدَدْتُكَ مَنْ يصوغ لىَ الرِّثا ... عن أن أصوغَ لك الرثاءَ كليما

(١) سليماً : جريحاً .

شعرٌ تُقاسُ به الحياةُ ومَجدُها ... ويُخلدُ الظل السريعَ رُسُوماَ
ولكم تمنّاه الاديبُ كنوزَه ... عن أن تدومَ له الحياة خديماَ
وتُعَدُّ مِن نِعَمِ الحياةِ وبرِّها ... نفسٌ كنفسك لا تُسيء خَصيماَ
طُبِعَتْ على الزُهْدِ النقيِّ وقَدَّرتْ ... فى الجاهِ غَبناً واليسارَ غريماَ
ما الحيُّ الاّ نفحةٌ علويةٌ ... ما الميْتُ الاّ مَنْ يعيش أثيماَ
فلَكَ البقاءُ السَّرْمَدِيُّ فانما ... خُلِقَ البَقاءُ لمن يموتُ عظيماَ

احمد زكى أبو شادى

قطعة من رواية عنترة

حوار بين مالك ابى عبلة واخويها وبين عبلة لاقناعها بالعدول عن عنترة

زُهير لصخر : (صخرُ) ما يبتغى أبى ؟ ليتَ شِعرى ما وراءَ النداء ؟
صخر : ما لا يَسُرُّ
زهير : والدى ثائرٌ (وعبلةُ) غَضبىَ أنا أخشى بأن سيحدث أمرُ
مالك لعبلة : سيدور الحديثُ حول (ابن شدّا
دَ) خُذِى الحذرَ (عبل) فى الناس شرُّ
مالك لصخر : قل لها (صخرُ) كيف صرنا حديثاً
عبلة : ليكنْ يا أبى ! فماذا يَضُرُّ ؟